النُّورُ القُدسِيّ

في مناقب

الإِمَامِ السَّنوسِيّ

مختصر سيرة حياة العلامة العارف بالله والدال اليه
الشيخ محمد بن يوسف السنوسي الحسني التلمساني

اللهم ارحمه رحمة واسعة
وارزقنا به الوصول والمعرفة

النُّورُ الْقُدْسِيُّ

فِي مَنَاقِبِ

الْإِمَامِ السَّنُوسِيِّ

مُخْتَصَرُ سِيرَةِ الْعَارِفِ بِاللهِ وَالدَّالِّ اِلَيْهِ الْإِمَامِ الْعَلاَّمَةِ
أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ السَّنُوسِيِّ الْحَسَنِيِّ التِّلِمْسَانِي

نقلت من البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان للشيخ محمد المديوني
وهو اختصر من المواهب القدسية في المناقب السنوسية للشيخ محمد الملالي
تلميذ الامام السنوسي رحمهم الله ونفعنا الله بهم وببركاتهم

ويليه المناجاة للإمام السنوسي من أخر شرح أم البراهن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْاَحدِ الصَّمَدِ ۞ اَلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحدٌ ۞ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ۞ صَلاَةً تُصْلِحُ بِهَا أَحْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَيِّ الْبِلاَدِ ۞ وَعَلَى أَلِهِ وَصَحْبِهِ وَاَتْبَاعِهِ اِلَى الْأَبَدِ ۞ اَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى اخْتِصَارِ مَنَاقِبِ وَلِيِّ اللهِ ۞ اَلْاِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ السَّنُوسِيِّ الْحَسَنِيِّ التِّلْمِسَانِي رَحِمَهُ اللّٰهُ ۞ وَرَضِيَ عَنْهُ وَنَفَعَنَا بِعُلُومِهِ وَكَرَامَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْاَخِرَةِ ۞ نُقِلَتْ مِنَ الْبُسْتَانِ فِي ذِكْرِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ بِتِلْمِسَانِ اِخْتِصَارًا مِنَ الْمَوَاهِبِ الْقُدْسِيَّةِ فِي الْمَنَاقِبِ السَّنُوسِيَّةِ ۞ فَبِذِكْرِهِ نَسْأَلُ اللهَ الرَّحْمَةَ وَالْبَرَكَةَ وَالْوُصُولَ اِلَيْهِ بِكَمَالِ الْمَعْرِفَةِ ۞ وَصِحَّةَ التَّوْحِيدِ وَالْعَقِيدَةِ مَعَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالْعِبَادَةِ ۞ وَعَلَى هَذِهِ النِّيَّةِ وَكُلِّ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ تَقَبَّلْ يَا رَبَّاهُ بِسِرِّ الْفَاتِحَةِ ۞

هُوَ الْإِمَامُ الْعَارِفُ بِاللّٰهِ وَالدَّالُّ اِلَيْهِ وَالْمُقِيمُ بِشَرِيعَتِهِ وَالْفَرِيدُ فِي عَصْرِهِ ۞ الْعَلَّامَةُ الْوَلِيُّ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ الْمُحَدِّثُ الَّذِي شُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ بِهِ ۞ اَلشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ عُمَرَ بْنُ شُعَيْبُ السَّنُوسِي الْحَسَنِي التِّلْمِسَانِي رَحِمَهُ اللّٰهُ ۞ وُلِدَ الْإِمَامُ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِأَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ۞ وَيُلَقَّبُ بِالسَّنُوسِيّ نِسْبَةً اِلَى سَنُوسَةٍ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَرْبَرِ بِالْمَغْرِبِ ۞ وَبِالْحَسَنِيّ نِسْبَةً مِنْ جِهَةِ أُمّ أَبِيهِ اِلَى الْاِمَامِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبْ ۞ وَبِالتِّلْمِسَانِيّ نِسْبَةً اِلَى مَدِينَةِ تِلْمِسَانِ ۞ اَلَّتِي نَبَتِ الْعُلَمَاءُ وَالْاَوْلِيَاءُ فِيهَا بِذَلِكَ الزَّمَانِ ۞ وَكَانَتْ اُمُّهُ شَرِيفَةٌ صَالِحَةٌ عَابِدَةٌ زَاهِدَةٌ عَارِفَةٌ بِاللّٰهِ ۞ وَكَانَ اَبُوهُ صَالِحًا عَالِمًا مُقْرِئًا خَاشِعًا زَاهِدًا كَثِيرَ الْبُكَاءِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ خَوْفِ اللّٰهِ ۞ وَرَأَى

فِي مَنَامِهِ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَخِرِينَ ۞ قَائِلًا لَهُ ‹‹ سَيُولَدُ لَكَ وَلَدٌ ذَكَرٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِيهِ الْعِلْمُ وَالدِّينُ ›› ۞

اَللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

كَانَ فِي صِغَرِهِ اِذَا مَرَّ مَعَ الصِّبْيَانِ عَلَى الْاِمَامِ اِبْنِ مَرْزُوقٍ الْحَفِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ۞ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَقْرَةٌ خَالِصَةٌ ۞ فَنَشَأَ الْاِمَامُ فِي وَسْطِ بِيئَةٍ دِينِيَّةٍ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَنْ وَالِدِهِ ۞ وَتَعَلَّمَ الْاِمَامُ عُلُومًا كَثِيرَةً عَنْ نُجُومِ الْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِهِ ۞ كَالْعَلَّامَةُ مُحَمَّدٌ بْنُ تَوْزَتْ وَالشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ نَصْرٌ الزَّوَاوِي ۞ وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ عَنِ الشَّرِيفِ اَبِي الْحَجَّاجِ الْحَسَنِي ۞ وَعِلْمَ الْاَسْطُرْلَابِ عَنِ الْعَالِمِ الْمُعَدِّلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَبَّابِ ۞ وَعِلْمَ الْأُصُولِ وَالْمَنْطِقِ عَنِ الْاِمَامِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعِلْمَ الْفِقْهِ عَنِ الْفَقِيهِ الْجَلَّابِ ۞ وَعَنِ الْفَقِيهِ الْحَافِظِ أَبِي الْحَسَنِ

التَّالُوتِي وَعَنِ الْإِمَامِ الْوَرَعِ الصَّالِحِ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَنَابِشِي ۞ وَعِلْمَ التَّوْحِيدِ وَالْحَدِيثِ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ الْوَرَعِ الصَّالِحِ أَبِي زَيْدٍ الثَّعَالِبِي ۞ وَانْتَفَعَ بِبَرَكَةِ الْوَلِيِّ الْكَبِيرِ الصَّالِحِ الْحَسَنْ أَبَرْكَانْ الرَّاشِدِي ۞ وَأَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ الصُّوفِيَّةَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْوَلِيُّ الزَّاهِدُ النَّاصِحُ إِبْرَاهِيمَ التَّازِي ۞ فَصَارَ الْإِمَامُ عَالِمًا عَابِدًا صُوفِيًّا ثَبَتَ فِي صَدْرِهِ الْإِرْثُ النَّبَوِيُّ ۞

اَللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

وَكَانَ الْإِمَامُ عَالِمًا مُتَبَحِّرًا فَعُلُومُهُ الظَّاهِرَةُ فَلَهُ فِيهَا اَوْفَرُ نَصِيبٍ ۞ وَجُمِعَ مِنْ فُرُوعِهَا وَاُصُولِهَا السَّهْمُ وَالتَّعْصِيبُ ۞ لَا يَتَحَدَّثُ فِي عِلْمٍ اِلَّا ظَنَّ سَامِعُهُ اَنَّهُ لَا يُحْسِنُ غَيْرُهُ ۞ لَا يُقْرِئُ فِي عُلُومِ الظَّاهِرَةِ اِلَّا خَرَجَ مِنْهَا اِلَى عُلُومِ الْآخِرَةِ ۞ لَا سِيَمَا التَّوْحِيدُ وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ لِكَثْرَةِ مُرَاقَبَتِهِ وَخَوْفِهِ لِلَّهِ ۞

كَأَنَّهُ يُشَاهِدُ الْآخِرَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ ۞ وَقَالَ الْإِمَامُ ‹‹ اَلْعَالِمُ حَقًّا مَنْ يَسْتَشْكِلُ الْوَاضِحَ وَيُوضِحُ الْمُشْكِلَ لِسَعَةِ فَهْمِهِ وَعِلْمِهِ وَتَحْقِيقِهِ ۞ فَهُوَ الَّذِي يُحْضَرُ مَجْلِسُهُ وَيُسْتَمَعُ فَوَائِدُهُ ۞ وَبِمَوْتِهِ فَقَدَ مَنْ يَتَّصِفُ بِهَا وَإِنْ كَانَ الْعُلَمَاءُ الْحَافِظُونَ مَوْجُودِينَ لَكِنَّ الْمُرَادَ الْعِلْمُ النَّافِعُ الْمُتَّصِفُ صَاحِبُهُ بِالْخَشْيَةِ ›› ۞ وَهُوَ فِي عُلُومِ الْبَاطِنِ قُطْبُ رَحَاهَا وَشَمْسُ ضُحَاهَا مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِيهَا عَلِمَ اَنَّهُ غَابَ فِي غَيْبَةِ اللّٰهِ ۞ وَأَطْلَعَ عَلَى مَعَادِنِ اَسْرَارِهِ وَطَوَالِعِ اَنْوَارِهِ فَيُؤْثِرُ حُبَّ مَوْلَاهُ ۞ وَلَا يَأْنِسُ بِأَحَدٍ بَلْ يَفِرُّ كَثِيرًا اِلَى الْخَلْوَاتِ يُطِيلُ الْفِكْرَةَ فِي مَعْرِفَةِ اللّٰهِ ۞ حَتَّى انْكَشَفَتْ لَهُ عَجَائِبُ الْاَسْرَارِ وَتَجَلَّتْ لَهُ الْاَبْصَارُ ۞ فَصَارَ مِنْ وَرَثَةِ الْاَنْبِيَاءِ جَامِعًا بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ عَلَى اَكْمَلٍ ۞ وُجِدَ لَهُ لَطَائِفُ الْاَحْوَالِ وَصَحَائِحُ الْاَقْوَالِ وَالْاَفْعَالِ ۞ بَاطِنُهُ حَقَائِقُ التَّوْحِيدِ وَظَاهِرُهُ زُهْدٌ وَتَجْرِيدٌ وَكَلَامُهُ هِدَايَةٌ لِكُلِّ مُرِيدٍ ۞ وَقَدْ قَالَ

الْإِمَامُ ‹‹ مِنَ الْغَرَائِبِ فِي زَمَانِنَا هَذَا أَنْ يُوجَدُ عَالِمٌ جُمِعَ لَهُ عِلْمُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ عَلَى أَكْمَلٍ ۞ وَجهَ بِحَيْثُ يَنْتَفِعُ بِهِ فِي الْعِلْمَيْنِ فَوُجُودُ مِثْلِهِ فِي غَايَةِ النُّدُورِ ۞ فَمَنْ وَجَدَهُ فَقَدْ وَجَدَ كَنْزًا عَظِيمًا دُنْيَا وَأُخْرَى ۞ فَلْيَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ لِئَلَّا يُضِيعَ عَنْ قُرْبٍ فَلَا يَجِدُ مِثْلَهُ شَرْقًا وَغَرْبًا أَبَدًا ›› ۞

اَللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

شَرَّحَ الْإِمَامُ فَرَائِضَ الْحُوفِي الْمُسَمَّى بِالْمُقَرِّبِ الْمُسْتَوْفِى ۞ كَبِيرِ الْجِرْمِ كَثِيرِ الْعِلْمِ وَهُوَ اِبْنُ تِسْعَةَ عَشَرَ فِي سِنِّهِ ۞ وَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ شَيْخُهُ اَلْحَسَنْ أَبَرْكَانْ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَأَمَرَ بِإِخْفَائِهِ ۞ حَتَّى يَكْمُلُ سِنُّهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِئَلَّا يُصَابَ بِالْعَيْنِ بِهِ ۞ وَيَقُولُ لَهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِيمَا أَعْلَمُ وَدَعَا لِمُؤَلِّفِهِ ۞ وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَاسِعَةٌ مِنَ الْفُنُونِ وَالْعُلُومِ الْمُخْتَلِفَةِ ۞ فِي الْقُرْأَنِ وَالتَّفْسِيرِ

وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ وَالْجَبْرِ وَالطِّبِّ وَالْمَنْطِقِ وَاللُّغَةِ ۞ وَأَشْهَرُ تَآلِيفِهِ وَأَنْشَرُهُ عِنْدَ النَّاسِ كُتُبُهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَقِيدَةِ ۞ وَمِنْهَا الْعَقِيدَةُ الْكُبْرَى اَيْ عَقِيدَةُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالتَّسْدِيدِ ۞ الْمُخْرِجَةُ مِنَ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَرِبْقَةِ التَّقْلِيدِ ۞ وَلَهُ الْعَقِيدَةُ الصُّغْرَى اَيْ أُمُّ الْبَرَاهِينَ وَ لَا تُعَادِلُهَا عَقِيدَةٌ وَمِنْ أَجَلِ الْعَقَائِدِ ۞ فَرُوِيَ اَنَّهُ مَاتَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَآهُ قَرِيبُهُ فِي النَّوْمِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ۞ فَقَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقْرِئُ صِبْيَانًا عَقِيدَةَ السَّنُوسِيِّ يَدْرُسُونَهَا فِي الْأَلْوَاحِ يَجْهَرُونَ فِي الْقِرَاءَةِ ۞ فَصَارَ كُتُبُهُ مَرْجَعًا فِي عِلْمِ الْعَقَائِدِ وَقُطْبًا فِي الدَّعْوَةِ التَّوْحِيدِيَّةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ۞ وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ ‹‹ لَيْسَ عِلْمٌ مِنْ عُلُومِ الظَّاهِرِ يُورِثُ مَعْرِفَتَهُ تَعَالَى وَمُرَاقَبَتَهُ إِلَّا التَّوْحِيدُ وَبِهِ يُفْتَحُ فِي فَهْمِ الْعُلُومِ كُلِّهَا وَ يَزْدَادُ خَوْفُهُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ ›› ۞

لَقَدْ مَنَّ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ بِفَضْلِهِ

عَلَيْنَا بِنَجْمِ آخِرِ الدَّهْرِ لَائِحًا

فَأَبْدَى لَنَا التَّوْحِيدَ عَذْبًا مُخَلِّصًا

وَبَالَغَ فِي التَّبْيِينِ لِلْخَلْقِ نَاصِحًا

ذَاكَ السَّنُوسِيُّ عَمَّ فَضْلُهُ غَايَةً

وَحَازَ فَخَارًا فِي الْبَرِيَّةِ وَاضِحًا

فَخَارُ تِلِمْسَانْ عَلَيْكَ بِكُتُبِهِ

فَقَدْ فَاقَتِ التِّبْرَ الْمُخَلِّصَ طَافِحًا

اَللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

وَكَانَ الْإِمَامُ كَثِيرَ الْخَوْفِ طَوِيلَ الْحُزْنِ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ ۞ مُسْتَغْرِقًا فِي الذِّكْرِ حَتَّى لَا يَشْعُرُ بِمَنْ مَعَهُ مَعَ تَوَاضُعٍ وَحُسْنِ خُلُقٍ وَرِقَّةِ قَلْبِهِ ۞ وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ «« حَقِيقَةُ

الْعُبُودِيَّةِ اِمْتِثَالُ الْأَمْرِ وَاجْتِنَابُ النَّهْيِ مَعَ كَمَالِ الذِّلَّةِ وَالْخُضُوعِ ›› ۞ رَحِيمًا مُتَبَسِّمًا فِي وَجْهِ مَنْ لَقِيَهُ مَعَ اِقْبَالٍ وَحُسْنِ كَلَامٍ يَتَزَاحَمُ الْاَطْفَالُ عَلَى تَقْبِيلِ اَطْرَافِهِ ۞ لَيِّنًا هَيِّنًا حَتَّى فِي مَشْيِهِ ۞ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ وَيَقِفُ مَعَ الصَّغِيرِ وَيَتَوَاضَعُ لِلضُّعَفَاءِ مِنَ الْأُمَّةِ ۞ جُمِعَ لَهُ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَالْوِلَايَةُ اِلَى النِّهَايَةِ ۞ مَعَ شَفَقَتِهِ عَلَى الْخَلْقِ وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْإِذَايَةِ ۞ وُضِعَ لَهُ مِنَ الْقَبُولِ وَالْهَيْبَةِ وَالْاِجْلَالِ فِي الْقُلُوبِ وَارْتَحَلَ النَّاسُ اِلَيْهِ وَتَبَرَّكُوا بِهِ ۞ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ حَلِيمًا كَثِيرَ الصَّبْرِ رُبَّمَا يَسْمَعُ مَا يَكْرَهُ فَيَتَعَامَى عَنْهُ بَلْ يَتَبَسَّمُ وَلَا يُؤَثِّرُ فِيهِ ۞ وَهَذَا شَأْنُهُ فِي كُلِّ مَا يُغْضِبُهُ وَلَا يَحْقُدُ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَعْبُسُ فِي وَجْهِهِ ۞ يُفَاتِحُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي عُرْضَةٍ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ وَإِعْظَامٍ حَتَّى يَعْتَقِدُ أَنَّهُ صَدِيقُهُ ۞ وَكَانَ يُصْلِحُ بَيْنَ الْخِصَامِ وَيُقْضِي حَوَائِجَ مَنْ سَأَلَهُ ۞ وَلَمَّا أَلَّفَ

بَعْضَ عقَائِدِهِ أَنْكرَ عَلَيْهِ بَعْضُ عُلَمَاءِ أَهْلِ وَقْتِهِ ۞ وَتَكَلَّمُوا بِمَا لَا يَلِيقُ فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ كَثِيرًا وَحَزِنَ أَيَّامًا ثُمَّ رَأَى فِي مَنَامِهِ ۞ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدَنَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِهِ ۞ بِيَدِهِ سَيْفٌ أَوْ عَصًا وَهَدَّدَهُ بِهَا فَهَزَّهَا عَلَى رَأْسِهِ ۞ وَكَأَنَّهُ قَالَ مَا هَذَا الْخَوْفُ مِنَ النَّاسِ فَأَصْبَحَ قَدْ زَالَ حُزْنُهُ وَاشْتَدَّ قَلْبُهُ عَلَى الْمُنْكَرِينَ فَخَرِسَتْ حِينَئِذٍ أَلْسِنَتُهُمْ فَحَلِمَ عَنْهُمْ وَسَمِحَ فَأَقَرُّوا بِفَضْلِهِ ۞

اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

وَمِنْ صَبْرِ الْإِمَامِ كَثْرَةُ وُقُوفِهِ مَعَ الْخَلْقِ وَلَا يُفَارِقُ الرَّجُلَ حَتَّى يَنْصَرِفُ أَوَّلًا ۞ وَهَذَا كُلُّهُ مَعَ إِدَامَةِ الطَّاعَاتِ وَسَوَاءِ الطَّرِيقَةِ وَشِدَّةِ التَّحَرُّزِ وَالْإِسْرَاعِ بِوَفَاءِ حُقُوقِ الْعِبَادِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ۞ إِذَا أَعَارَ كِتَابًا رَدَّهُ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ قَبْلَ طَلَبِ صَاحِبِهِ ۞

وَرُبَّمَا كَانَ سِفْرًا ضَخْمًا لاَ يُمْكِنُ مُطَالَعَتُهُ إِلَّا فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فَيُطَالِعُهُ يَوْمًا وَاحِدًا وَيَرُدُّهُ ۞ وَرُبَّمَا مَازَحَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَلاَ تُرَى أَحْسَنُ مِنْهُ حِينَئِذٍ لاَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بَلْ يَعْتَدِلُ فِيهِ ۞ وَلاَ يَمْنَعُ مَنْ قَبِلَ يَدَهُ حِينَ يُصَاحِفُ الْقَوْمَ ۞ وَلَيْسَ لَهُ لِبَاسٌ مَخْصُوصٌ يُعْرَفُ بِهِ بَلْ مُعْتَادُ النَّاسِ الْيَوْمَ ۞ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّدَقَةِ سِيَمَا وَقْتَ الْجُوعِ وَالضَّرَّاءِ ۞ وَقَالَ الْإِمَامُ ‹‹ مَنْ أَحَبَّ الْجَنَّةَ فَلْيُكْثِرِ الصَّدَقَةَ خُصُوصًا فِي الْغَلاَءِ ›› ۞ كَثِيرَ التَّصَدُّقِ بِيَدِهِ وَيُكْثِرُ الْخُرُوجَ لِلْخَلْوَاتِ وَالْأَذْكَارِ ۞ وَلِمَوَاضِعِ الْخَرَابِ الْبَاقِيَةِ آثَارُهَا لِلْاِعْتِبَارِ ۞ وَإِذَا رَأَى مَا كَانَ مِنْهَا مُتْقِنًا ذَكَرَ حَدِيثَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا صَنَعَ شَيئًا فَأَتْقَنَهُ وَقَالَ أَيْنَ سُكَّانُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَكَيْفَ يَتَنَعَّمُونَ ۞ هَكَذَا اَحْوَالُهُ مَعَ الْخَلْقِ بَاسِمًا حَلِيمًا رَفِيقًا فَهُمْ لَهُ فَارِحُونَ ۞ وَمَعَ الْخَالِقِ عَابِدًا حَازِنًا وَكَانَ دَائِمًا مِنَ الذَّاكِرِينَ ۞ وَقَالَ الْإِمَامُ

‹‹ كَمْ مِنْ ضَاحِكٍ مَعَ النَّاسِ وَقَلْبُهُ يَبْكِي مِنْ خَوْفِ رَبِّهِ فَهَذَا شَأْنُ الْعَارِفِينَ ›› ۞

اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

وَأَمَّا زُهْدُ الْإِمَامِ وَإِعْرَاضُهُ عَنِ الدُّنْيَا فَمَعْلُومٌ عِنْدَ الْكَافَّةِ ۞ بَعَثَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ فِي أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ غُلَاتِ الْمَدْرَسَةِ ۞ فَامْتَنَعَ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فَكَتَبَ فِي الْاِعْتِذَارِ كِتَابَةً مُطَوَّلَةً ۞ وَكَانَ أَوْرَعَ زَمَانِهِ يَبْغَضُ الْاِجْتِمَاعَ بِأَهْلِ الدُّنْيَا وَالنَّظْرَ إِلَيْهِمْ وَقُرْبَهُمْ ۞ خَرَجَ يَوْمًا صَحْرَاءَ فَرَأَى عَلَى بُعْدٍ نَاسًا رَاكِبِينَ عَلَى خُيُولٍ مَعَ ثِيَابٍ فَاخِرَةٍ ۞ فَهُمْ خَوَاصُّ السُّلْطَانِ فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ وَرَجَعَ لِطَرِيقٍ آخَرٍ ۞ وَلَقِيَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى وَمَا تُمْكِنُ مِنَ الرُّجُوعِ فَجَعَلَ وَجْهَهُ لِلْحَائِطِ وَغِطَاهُ حَتَّى جَازُوا وَلَمْ يَرَوْهُ ۞ وَلَمَّا وَصَلَ فِي تَفْسِيرِهِ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَعَزَمَ عَلَى قِرَاءَتِهَا يَوْمًا

وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ يَوْمًا ۞ سَمِعَ بِهِ الْوَزِيرُ وَأَرَادَ حُضُورَ الْخَتْمِ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَرَأَ السُّوَرَ الثَّلَاثَةَ يَوْمًا وَاحِدًا خِيفَةَ حُضُورِهِ عِنْدَهُ ۞ وَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ أَنْ يَطْلَعَ إِلَيْهِ وَيَقْرَأَ التَّفْسِيرَ بِحَضْرَتِهِ عَلَى عَادَةِ الْمُفَسِّرِينَ ۞ فَامْتَنَعَ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعْتَذِرًا بِغَلَبَةِ الْحَيَاءِ لَهُ ۞ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى التَّكَلُّمِ هُنَاكَ فَأَيِّسُوا مِنْهُ ۞ وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ ‹‹ اَلْوَلِيُّ الْحَقِيقِيُّ مَنْ لَوْ كُشِفَ لَهُ عَنِ الْجَنَّةِ وَحُورِهَا مَا الْتَفَتْ إِلَيْهَا وَلَا رَكَنَ لِغَيْرِهِ تَعَالَى ›› ۞

اَللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

وَكَانَ رَفِيعَ الْهِمَّةِ وَيُعْرِضُ عَمَّنْ يَتَطَارَحُونَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ۞ أَتَى إِلَيْهِ اِبْنُ الْخَلِيفَةِ يَوْمًا وَمَعَهُ عَيْنٌ فَقَبَلَ يَدَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ قَبُولَهُ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَدَعَا لَهُ وَأَبَى ۞ فَلَمَّا أَيِسَ

مِنْهُ قَالَ لَهُ تَصَدَّقْ بِهَا يَا سَيِّدِي عَلَى مَنْ شِئْتَ مِنَ الْفُقَرَاءِ ۞ فَامْتَنَعَ مِنْهَا مَعَ مَا جِبِلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ ۞ حَتَّى لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَالِفَ النَّاسَ فِي إِعْرَاضِهِمْ اَوْ يُقَابِلَهُمْ بِسُوءٍ ۞ وَكَانَ يَكْرَهُ الْكُتُبَ لِلْأُمَرَاءِ فَإِذَا طُلِبَ بِذَلِكَ كَتَبَ لَهُمْ حَيَاءً ۞ وَعَاتَبَهُ أَخُوهُ لِأُمِّهِ الشَّيْخُ عَلِي التَّالُوتِي قَائِلًا لِأَيِّ شَيْءٍ تُكْثِرُ الْكُتُبَ لِلسُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ ۞ فَقَالَ كُلِّفْتُ بِهِ فَقَالَ لَا تُوَافِقْ عَلَيْهِ وَقُلْ لَا أَكْتُبُ ۞ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا أَخِي يَغْلِبُ عَلَيَّ الْحَيَاءُ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَنْعِ وَقَالَ لَا تَسْتَحْيِي مِنْ أَحَدٍ ۞ فَقَالَ الْإِمَامُ لَهُ ‹‹ إِذَا دَخَلَ النَّارَ أَحَدٌ بِالْحَيَاءِ فَأَنَا أَدْخُلُهَا ›› ۞ وَرَفْعُ هِمَّتِهِ عَنِ الْخَلْقِ مَعْلُومٌ عِنْدَ الْكَافَّةِ ۞ لَا يَأْنِسُ بِأَحَدٍ وَلَا يَتَسَبَّبُ فِي مَعْرِفَةٍ وَيَوَدُّ أَنْ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ۞ وَقَالَ الْإِمَامُ ‹‹ وَاللَّهِ لَوْ صِبْتُ مَا نَرَى أَحَدًا وَلَا يَرَانِي أَحَدٌ بَلْ أَشْتَغِلُ وَحْدِي وَمَا يَأْتِينِي مِنْ

قِبَلِ النَّاسِ إِنْ قَصَدُوا بِهِ نَفْعِي سَلَمْتُ لَهُمْ فِيهِ لَا حَاجَةً لِي بِأَحَدٍ وَلَا بِمَا لِهِ ›› ۞

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

وَبَلَغَ مِنْ شَفَقَةِ الْإِمَامِ أَنَّهُ مَرَّ بِهِ ذِئْبٌ يَجْرِي مَعَهُ الصَّيَادُ وَالْكِلَابُ ۞ فَحَبَسُوهُ وَذُبِحَ فَوَصَلَ إِلَيْهِ مَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ فَبَكَى ۞ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيْنَ الرُّوحُ الَّتِي يَجْرِي بِهَا ۞ وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ ‹‹ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَمْشِيَ بِرِفْقٍ وَيَنْظُرَ أَمَامَهُ لِئَلَّا يَقْتُلَ دَابَّةً فِي الْأَرْضِ ›› ۞ وَإِذَا رَأَى مَنْ يَضْرِبُ دَابَّةً ضَرْبًا عَنِيفًا تَغَيَّرَ وَقَالَ لِضَارِبِهَا ارْفِقْ يَا مُبَارَكُ ۞ وَيَنْهَى الْمُؤَدِّبِينَ عَنْ ضَرْبِ الصِّبْيَانِ ۞ وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ ‹‹ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةُ رَحْمَةٍ وَاحِدَةٌ لَا مُطْمِعَ فِيهَا إِلَّا لِمَنْ اِتَّسَمَ بِرَحْمَةٍ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ ›› ۞ وَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا مَرَّةً ۞ رَأَى

فِي مَسْكَنٍ مُنْكَرًا لَا يَقْدِرُ عَلَى صَبْرِهِ فَغَضِبَ وَدَعَا عَلَيْهِ بِالْجَلَاءِ فَنَفذَ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ ۞ وَأَمَّا وَعْظُهُ فَكَانَ يُقْرِعُ السَّمْعَ وَتَقْشَعِرُ مِنْهُ الْجِلْدَةُ ۞ كُلُّ مَنْ حَضَرَ يَقُولُ مَعِي يَتَكَلَّمُ وَإِيَّايَ يَعْنِي جَلَّهُ فِي الْخَوْفِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَأَحْوَالِ الْآخِرَةِ ۞ وَيَعِظُ كُلَّ أَحَدٍ بِحَسَبِ حَالِهِ وَلَا تَخْلُو مَجَالِسُهُ مَعَ الْحَلَاوَةِ لَا تُوجَدُ فِي كَلَامِ غَيْرِهِ ۞

اَللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

وَمِنْ كَرَامَاتِ الْإِمَامِ أَنَّ رَجُلًا اِشْتَرَى لَحْمًا مِنَ السُّوقِ فَسَمِعَ الْإِقَامَةَ ۞ فَدَخَلَ اِلَى الْمَسْجِدِ فَكَبَّرَ وَاللَّحْمُ فِي قَفِّهِ خَافَ مِنْ طَرْحِهِ فَوَاتَ رَكْعَةٍ ۞ فَلَمَّا سَلِمَ ذَهَبَ لِدَارِهِ فَطَبَخَ اللَّحْمَ فَبَقِيَ إِلَى الْعِشَاءِ فَأَرَادُوا طَرَحَهُ ۞ فَإِذَا هُوَ بِدَمِّهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ فَقَالُوا لَعَلَّهُ لَحْمٌ شَارِفٌ فَبَاتُوا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ إِلَى الصُّبْحِ فَلَمْ

يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ حِينَ وَضَعُوهُ ۞ فَتَذَكَّرَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ إِلَى
الْإِمَامِ فَأَعْلَمَهُ ۞ فَقَالَ لَهُ ‹‹ يَا بُنَيَّ أَرْجُو اللَّهَ أَنَّ كُلَّ مَنْ صَلَّى
وَرَائِي أَنْ لَا تَعْدُو عَلَيْهِ النَّارُ ۞ وَلَعَلَّ هَذَا اللَّحْم كَانَ مَعَكَ
حِينَ صَلَّيْتَ مَعِي وَلَكِنْ اُكْتُمْ ذَلِكَ ›› ۞ وَسَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ
مِمَّنْ يَبْحَثُ عَنْ أَحْوَالِهِ ۞ لِأَيِّ شَيْءٍ يَتَلَوَّنُ وَجْهُكَ وَيَتَغَيَّرُ مَعَ
الْاِنْقِبَاضِ كَثِيرًا ۞ فَأَجَابَهُ بَعْدَ تَمَنُّعٍ بِشَرْطِ أَنْ لَا يُخْبِرَ بِهِ
أَحَدًا ۞ فَقَالَ ‹‹ أَطْلَعَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رُؤْيَةِ جَهَنَّمَ وَمَا فِيهَا
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ۞ فَمِنْ حِينَئِذٍ صِرْتُ أَتَغَيَّرُ وَأَحْزُنُ إِلَى الْآنَ
فَهَذَا سَبَبُ تَغَيُّرِي ›› ۞ وَقَالَ اَيْضًا ‹‹ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْعَوَالِمُ
كُلُّهَا مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْفَرْشِ وَلَمْ أَرَ مِنْهَا مَا يَسُرُّنِي فَلَمْ أَمَلْ لِشَيْءٍ
بِالْكُلِّيَّةِ مِنْهَا ›› ۞ وَرُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً ضَاعَ لَهَا مِفْتَاحُ بَيْتِهَا
وَحَاوَلَتْهُ بِكُلِّ حِيلَةٍ ۞ ثُمَّ اِنَّهَا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى الْفُرْخَةِ
وَنَادَتْ يَا جَاهْ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ السَّنُوسِي فَجَذَبَتْهُ

وَانْحَلَّ الْبَيْتُ ۞ وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ ‹‹ مَنْ كَانَتْ لَهُ اِلَى اللّٰهِ حَاجَةً فَلْيَتَوَسَّلْ بِنَا وَلْيُقَدِّمْنَا ›› ۞ فَهَا أَنَا يَاسَيِّدِي جِئْتُكَ رَاغِبًا وَبِجَاهِكَ عِنْدَ اللّٰهِ مُتَوَسِّلًا ۞

اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

عِنْدَمَا قَرُبَ أَجَلُ الْإِمَامِ زَادَتْ عِبَادَتُهُ لِلّٰهِ تَعَالَى وَعَسُرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ لِلْمَسْجِدِ لِلتَّعْلِيمِ وَالصَّلَاةِ ۞ وَقَدْ سَمِعَ النَّاسُ بِمَرَضِهِ فَصَارُوا يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ لَا يَجِدُونَهُ ۞ فَتَتَغَيَّرُ قُلُوبُهُمْ مِنْ فَقْدَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَعَدَمَ الرُّؤْيَةِ ۞ فَأُخْبِرَ الْإِمَامُ بِذَلِكَ فَيَتَكَلَّفُ الْخُرُوجَ اِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ ۞ فَإِذَا رَأَوْهُ فَرِحُوا وَسَرُّوا بِخُرُوجِهِ وَرُؤْيَتِهِ ۞ وَأَتَاهُ فِي مَرَضِهِ بَعْضُ مَنْ يَذِمُّهُ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ ۞ فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ وَدَعَا لَهُ ۞ وَلَمَّا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ هَذَا الْعَالِمُ شَدِيدًا ۞ وَتَأَلَّمَ وَمَتَى ذَكَرَهُ بَكَى

وَيَقُولُ بِفَقْدِهِ فَقَدَتِ الدُّنْيَا ۞ وَلَمَّا أَحَسَّ بِمَرَضِ مَوْتِهِ اِنْقَطَعَ عَنِ الْمَسْجِدِ وَلَازَمَ فِرَاشَهُ ۞ وَفِي صَبَاحِ يَوْمِ السَّبْتِ قَرِبَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهَا لَا أَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ۞ فَقَالَتْ لَهُ وَأَيُّ شَيْءٍ بِكَ فَقَالَ لَهَا أَنَا ثُمَّ غَابَ عَنْ حِسِّهِ فَبَقِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ النَّهَارَ كُلَّهُ ۞ ثُمَّ كَلَّمَتْهُ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ لَهُ مَا الَّذِي غَيَّبَكَ عَنْ حِسِّكَ قَالَ لَهَا رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ قَدْ صَعِدَتْ بِي اِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ۞ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ لِي أُتْرُكْ مَا اَنْتَ عَلَيْهِ فَقَدْ قَرُبَ أَجَلُكَ ثُمَّ قَالَ لَهَا لَا اَسْتَطِيعُ أَنْ أُفَسِّرُ لَكِ بَقِيَّةَ مَا رَأَيْتُ ۞ فَقَالَتْ مَا الَّذِي أُمِرْتَ بِتَرْكِهِ قَالَ لَهَا قَدْ تَرَكْتُ حَبْسَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ لَا آخُذُ مِنْهُ شَيْئًا اَبَدًا ۞ وَقَالَتْ لَهُ اِبْنَتُهُ تَمْشِي وَتَتْرُكُنِي فَقَالَ لَهَا اَلْجَنَّةُ تَجْمَعُنَا عَنْ قَرِيبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ۞ فَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ سَقَطَتْ السُّبْحَةُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ اِلَى السُّبْحَةِ فَلَمْ يَجِدْهَا فِي يَدِهِ فَقَالَ لِنَفْسِهِ نَسِيتَ الْعِبَادَةَ يَا مُحَمَّدُ

۞ وَتُوَفِّي يَوْمَ ٱلْأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُخِيْرَةِ عَامِ خَمْسَةٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ۞ وَشَمَّ النَّاسُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ فِي الْبَيْتِ لِنَفْسِ مَوْتِهِ ۞ وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ ‹‹ نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَأَحِبَّتَنَا عِنْدَ الْمَوْتِ نَاطِقِينَ بِالشَّهَادَةِ عَالِمِينَ بِهَا ›› ۞ فَهَا نَحْنُ وَجَّهْنَا بِكَ مُحِبِّينَ وَأَوْدَعْنَا عِنْدَكَ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ ۞

أَحْيَا الْإِلَهُ بِهِ بَلَدَ الْجِدَارِ كَمَا
تَحْيَا بِقَاعَ جَمِيعِ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ
حَيَاتُهُ الزُّهْدُ وَالْإِخْلَاصُ مَلْبَسُهُ
وَقُوتُهُ الذِّكْرُ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدْرٍ
كَأَنَّمَا رَمَضَانَ كُلَّ صَبِيحَةٍ
وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ صَارَتْ جُمْلَةَ الشَّهْرِ
يَا اَيُّهَا الْعَلَّامُ الْمَرْفُولُ فِي وَرَعٍ
يَا اَيُّهَا الصَّالِحُ الْمَخْصُوصُ بِالْعِبَرِ

مَنْ لِلْمَسَاجِدِ يُحْيِيهَا وَيَعْمُرُهَا

بِطَاعَةِ اللهِ فِي الْآصَالِ وَالسَّحَرِ

مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ يَكْفُلُهَا

فَأَنْتَ كُنْتَ كَفِيلُ كُلِّ مُفْتَقِرِ

مَنْ لِلْعُلُومِ الَّتِي أَلَّفْتَهَا حِكَمًا

وَعَمَّتْ فِي بَحْرِهَا غَوْصًا عَلَى الدُّرَرِ

حَتَّى وُجِدَتْ بِقَعْرِ الْبَحْرِ لُؤْلُؤَةٌ

جَلَّتْ عَنِ الثَّمَنِ الْمَقْصُورِ لِلْقَصْرِ

أَوْدَعْتَهَا فِي صُدُورِ الْحَافِظِينَ لَهَا

عَقِيدَةً رَسَخَتْ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ۞ وَارْزُقْنَا بِهِ الْوُصُولَ وَالْمَعْرِفَةَ

مُنَاجَاةٌ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ السَّنُوسِيِّ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ ۞ الْمُعْطِي النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ لِمَنْ شَاءَ بِمَحْضِ فَضْلِهِ لَا لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ۞ اَلْفَاتِحِ بَصَائِرَ الْقُلُوبِ بِجُودِهِ حَتَّى خَرَقَتْ بِنُورِهَا حُجُبَ الْكَائِنَاتِ كُلَّهَا وَظَفَرَتْ بِمُنْتَهَى الْآرَابِ ۞ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْدَنِ الْكَمَالَاتِ ۞ وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى دُنْيَا وَأُخْرَى لِنَيْلِ الْمُنَى وَالْحَاجَاتِ ۞ وَيَنْبُوعِ الْفَضَائِلِ وَأَسَاسِ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ ۞ اَلْمُشَرَّفِ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقِ اللّٰهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ۞ وَرَضِيَ اللّٰهُ عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ هُمْ بَعْدَ غَيْبَتِهِ وَلُحُوقِهِ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى الْأَنْجُمُ

الزَّاهِرَاتِ ۞ وَالَّذِينَ هُمُ الْقُدْوَةُ لِلْخَلاَئِقِ بَعْدَهُ وَهُمْ خَيْرُ الْأُمَّةِ وَالْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ وَعَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ اللّٰهُ الْعِظَامَ الرِّفَاتَ ۞ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۞ رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۞ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۞ اَللَّهُمَّ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَمَلْجَا ذَوِى الْفَاقَاتِ الْمَلْهُوفِينَ ۞ أَسْأَلُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا ذَالْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَجْعَلَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ لَاإِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَمِنْ خِيَارِ أَهْلِ مَعْرِفَتِكَ ۞ وَأَنْ تُمَتِّعْنَا أَثَرَ الْمَوْتِ مَعَ الْأَحِبَّةِ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِجَلاَئِلِ نِعَمِكَ وَجَمِيلِ رُؤْيَتِكَ ۞ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا جَمِيعَ ذُنُوبِنَا بِلَا عُقُوبَةٍ وَلَا مِحْنَةٍ ۞ وَأَنْ تُؤَدِّي لَنَا جَمِيعَ

تَبِعَاتِنَا بِمَحْضِ فَضْلِكَ بِلاَ خِزْيٍ دُنْيَا وَأُخْرَى يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ ۞ اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى مِنْ أَنْفُسِنَا وَمِنْ عَوَائِقَ قَدْ عَسُرَ مَعَهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ الصَّعْبَةِ النَّجَاةُ ۞ فَآمِنَّا يَا مَوْلاَنَا مِنْ ضَرَرِهَا فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا حَالاً وَمَآلاً ۞ حَتَّى نَفُوزَ بِأَعْظَمِ رِضْوَانِكَ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ ۞ اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِآبَائِنَا وَلِأُمَّهَاتِنَا وَلِأَشْيَاخِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَحِبَّتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَاجْمَعْ شَمْلَنَا وَشَمْلَهُمْ بِلاَ مِحْنَةٍ مَعَ أَكَابِرِ أَوْلِيَائِكَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ ۞ وَمَتِّعْ جَمِيعَنَا أَثَرَ الْمَوْتِ فِي أَعْلَى الْفِرْدَوْسِ بِلَذِيذِ رُؤْيَتِكَ وَمُرَافَقَةِ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۞ نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا مَوْلاَنَا فِي نَيْلِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ كُلِّهَا بِذَاتِكَ الْعَلِيَّةِ ۞ ثُمَّ بِنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِي النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ ۞ اَلشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ عِنْدَكَ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۞ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ مَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَحَسْبُنَا اللهُ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ۞ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَعَدَدَ مَثَاقِيلِ الْجِبَالِ وَالْأَحْجَارِ وَعَدَدَ الرِّمَالِ وَزَبَدِ الْبِحَارِ وَعَدَدَ الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ وَعَدَدَ مَا يَخْتَلِجُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۞ وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ هَذِهِ الصَّلَاةِ لَنَا نَجَاةً مِنَ النَّارِ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا مُهَيْمِنُ يَا قَهَّارُ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞

تم هذا المختصر بتلخيص الفقير

ضياء بن توفيق الجاوي

محرم ١٤٤٣هـ


مسجد الشيخ السنوسي
تم بناء هذا المسجد في بداية القرن 9 هجري 15 ميلادي
وقد درس فيه الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد
بن يوسف بن عمر بن شعيب الإمام السنوسي
اصله شريف والمتوفي في 18 جمادي الثاني سنة
895 هـ 1490 م بعد ان عاش ثلاث وستين سنة
فوستاكا
سانتر يجفد